ثبت

مفتي الحنابلة بدمشق

الشيخ عبد القادر التغلبي

صاحب نيل المآرب

(١٠٥٢ - ١١٣٥ هـ)

تخريج تلميذه

مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزي الدمشقي

(١٠٩٦ - ١١٦٧ هـ)

اعتنى به

محمد بن ناصر العجمي

ساهم بطبع هذا الكتاب

وقف عبد الله سالم العبد الجادر

رحمه الله تعالى - الكويت

دار البشائر الإسلامية

المقـــدّمَة

الحمد لله جامع الشتات، وصلَّى الله على سيدنا محمد الداعي إلى جميع الخيرات، وعلى آله وصحبه الهُداة الثقات، والأئمة الأثبات.

أما بعد:

فهذا ثبت العلاَّمة الفقيه المُعَمَّر، مفتي الحنابلة في عصره بدمشق الشيخ عبد القادر التَّغلبـي، وهذا الثَّبت يدل دلالة واضحة على ما كان عليه العلماء في القرون الماضية، وجِدِّهم واجتهادهم في طلب العلم، ولزومهم للشيوخ، وأخذهم عنهم السنوات الطِّوال، وعدم تعجُّلهم في التَّصدر والرئاسة، وما كانوا عليه من طول البحث والقراءة؛ كما يدل أيضًا على مكانة الجامع الأموي بدمشق، حيث كانت تُقام فيه الدروس العلمية في شتى الفنون تحت قبته وفي مقصورته وفي صحنه، وما كانت تتسم به دمشق من العلماء الذين كانوا يثنون الرُّكب للتدريس والتعليم، والتأليف والتصنيف؛ فسلام على هاتيك الدِّيار، فهي مأوى

العلماء، ومقصد الأئمة الأجلّاء، ومنهل الطلّاب النبلاء؛ ولا غرو في ذلك فإن سيِّد الخَلْقِ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قد دعا لها بقوله: «اللَّـٰهُمَّ بارِك لنا في شَامِنَا».

وهذا الثبت[1] قد خَرَّجه تلميذ العلاَّمة التَّغلبـي، وهو العلاَّمة مفتي الشَّافعية في زمانه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي؛ وهذا من تمام بِرِّه بشيخه، وإظهاره لمناقبه وفضائله، والتعريف به وبشيوخه وما قرأه عليهم من كتب العلم.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

وقفتُ على نسختين لهذا الثَّبت، أولاهما:

* نسخة جامعة برنستون بأمريكا تحت رقم (٣٨٨٥)، وتقع في ١٦ ورقة بما في ذلك ورقة العنوان، وعدد الأسطر فيها ١٩ سطرًا، وهي بخطِّ مُخَرِّج هذا الثَّبت الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي، وقد انتهى من تخريجه ونسخه لهذا الثبت سنة ١١٣٢هـ، وهي نسخة متقنة تامَّة واضحة[2].

---

(١) الثَّبت: هو الفهرسة الذي يجمعه المحدث لنفسه ويذكر فيه شيوخه وما أخذه عنهم، أو يجمعه لأحد شيوخه، وهو من تسمية المحدثين في القرون المتأخرة. انظر: «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٦٧).

(٢) وقد صوَّرت هذه النسخة من مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض؛ وفي هذا المقام لا يفوتني شكر الأخ الكريم الأستاذ الجليل/ عبد الله بن محمد المنيف، مدير المخطوطات والنوادر في هذه المكتبة؛ وذلك لخدمته المتميِّزة لرواد هذه المكتبة، فجزاه الله خيرًا، آمين.

* نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق المحميَّة تحت رقم (٤٤١٥)، وتقع في ٨ ورقات، وعدد الأسطر فيها ٢٥ سطرًا، وهي ناقصة الآخر، ومقدار النقص فيها نحو ورقة واحدة، وهي نسخة جيِّدة وليس بينها وبين النسخة السابقة فروق إلَّا في موضعٍ أو موضعين، ورمزت لها بـ (ظ).

هذا، وقد اعتنيتُ بهذا الثَّبت وصدَّرته بترجمة الشيخ عبد القادر التَّغلبي بأقلام تلاميذه من أثباتهم، وهم: الشيخ محمد الغَزِّي، والشيخ محمد بن أحمد السَّفاريني، والشيخ عبد الرحمن البعلي، ثُمَّ أردفتها بترجمة مخرِّج هذا الثبت الشيخ الغَزِّي؛ حيث ترجم لنفسه في ثبته «لطائف المِنَّةِ».

هذا، وأسأل الله التوفيق والسداد لما يحبُّ ويرضى، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمد لله رب العالمين.



الكويت - الجهراء المحروسة

غرة جمادى الأولى ١٤١٩هـ

الموافق ٢٤ آب ١٩٩٨م

تَرجَمَةُ صَاحِبِ هذا الثَّبت
مـن كـلام تـلاميـذه

هو مُفْتي الحنابلة بدمشق العلاَّمة الفقيه الشيخ أبو التُّقَى عبد القادر بن عمر بن عبد القادر التَّغلبي الشَّيْبانيّ الحَنْبَليّ الدِّمشقيّ.

يقول تلميذه مُخَرِّج هذا الثَّبت الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي، بعد أن ساق اسمه ونسبه[1]: «الشيخ،

(١) كل المصادر التي ترجمت لصاحب هذا الثبت عوَّلت على كلام الغَزِّي، وهذا ذكر تلك المصادر:

١ ــ «سلك الدرر» للمرادي (٣/ ٥٨).

٢ ــ «السحب الوابلة» لابن حميد (٢/ ٥٦٣).

٣ ــ «هدية العارفين» لإسماعيل باشا (١/ ٦٠٣).

٤ ــ «إيضاح المكنون» له أيضًا (٢/ ٦٩٨).

٥ ــ «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص ١٢١).

٦ ــ «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ١٦٢ ــ ١٦٣).

٧ ــ «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٦٧).

الإمام، العَالِم الفقيه الفرضي، الصَّالح، العابد النَّاسِك، وُلد سنة اثنين وخمسين وألف، وقرأ القرآن العظيم في صغره، ولَزِم شيخ الإسلام الشيخ عبد الباقي وولدَه محمدًا أبا المواهب، وقرأ عليهما كُتُبًا كثيرة في عِدَّة فنون».

ثُمَّ ذكر جملة من شيوخه الذين أوردهم في ثبته هذا وقال: «. . . وغيرهم من الأجلاءِ الذين يجمعهم **ثبته الذي خَرَّجْتُه له** وجَمَعْتُ فيه ما حوتهُ إجازاتُهُ المكتتبة بخطِّ العلماء المذكورين وغيرهم.

وكان يَرْتَزِقُ مِن عَمَلِ يَدِه في تجليدِ الكُتُبِ، وملْكٍ لَهُ في قريةِ دُومَا، وبارَكَ اللَّـهُ له في رزقِهِ، فحجَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وكان يُلازِم الدَّرس لإقراءِ العلوم بالجامع الأموي بُكرة النَّهارِ، وبعد وفاة شيخه شيخ الإسلام محمد أبو المواهب بين العشائين بالجامع الأموي أيضًا، وأخذ عنه خَلْقٌ لا يُحصون، وانتفعوا به.

قَرَأْتُ عليه «شرح الرَّحبية» للشنشوري، و «شرح كشف الغوامض» لِسِبط المارديني، وسَمِعْتُ عليه «شرح الترتيب» للشنشوري بقراءة بعض إخواننا، وقرأتُ عليه جانبًا من «شرح الملحة» للحريري، وكتبت عليه الحساب، وأجازني إجازة حافلة بخطِّهِ، وكان دَيِّنًا، صالحًا، عابِدًا، خاشعًا، نَاسِكًا، مَصُونَ اللِّسانِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، بَشُوشَ الوجهِ، تعتقِدُهُ الخاصَّةُ والعامَّةُ،

ولا يُخالطُ الحُكَّام، ولا يَدْخُلُ إِلَيْهِم، وَأَلْجَأَتْهُ الضَّرورة مَرَّةً لِأَدَاءِ شَهَادَةٍ عند قاضي الشَّام، فَدَخَلَ وجَلَسَ، فَنَاوَلَهُ الخَادِمُ فِنجانَ الْقَهْوَةِ فَتَنَاوَلَهُ ووَضَعَهُ بِقُرْبِ فمِهِ وَأَوْهَمَ القاضي أَنَّهُ شَرِبَه، ثُمَّ أَعطاهُ للخادِمِ، فَعَرفَ القاضي ذلك؛ لأَنَّه كان يُلاحِظُهُ، فقال له: أراكَ تَوَرَّعْتَ عن شُرْبِ قهوتنا، فمن أين تكتسِبُ؟ فقال: من عَمَلِ يدي في تجليدِ الكُتُبِ، وقد حَجَجْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فقال له القاضي: كيف هذا؟ فقال له: إِنَّ اللَّهَ تعالى خَلَقَ آدَمَ واحدًا وبارَكَ في ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى مَلَؤُوا الدُّنْيا، كذلكَ يُبارِكُ اللَّهُ فِي الرِّزْقِ الحَلَالِ القليل حَتَّى يكون كثيرًا، فَأَذْعَنَ القاضي لِذلك، وأثنى عليه.

وصَنَّفَ شرحًا على «دليل الطالب»[1] في مذهب الحَنابِلة، ورسالة سَمَّاها: «فتح الرحمن على خواصّ بعض آياتٍ من القرآن»، وأنشدني من لفظه لنفسِهِ بيتين، وهما:

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَفُوزَنَّ دائمًا ... بِجَنَّةِ خُلْدِ والنَّعيم مُقيلُ
وهل أرِدَنَّ يومًا مياهًا بِكَوْثَرٍ ... وهل يبدونَّ لي في الجِنَانِ جليلُ

توفي رضي اللَّهُ عنه ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع

(١) طبع هذا الشرح وهو بعنوان: «نيل المآرب بشرح دليل الطالب» بتحقيق شيخنا العلاَّمة محمد بن سليمان الأشقر حفظه المولى ورعاه، ونشرته مكتبة الفلاح بالكويت سنة ١٤٠٣هـ.

الآخر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، وغُسِلَ بالمدرسة البادرائية، حُمِلَ إليها من داره لكون داره كانت ضَيِّقة، وصُلِّيَ عليه بعد الظهر في جمع عظيم حافل.

ودُفِن تحت رجلي والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله ورضي عنه.

وقلتُ مؤرِّخًا لوفاتِهِ:

كَمْ مِنْ نعيم عِنْدَ رَبِّي خُبِيْ ... للشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ التَّغْلِبِيْ
عَلَّامَةِ الوقتِ وَنِحْرِيرِهِ ... وَشَيْخِ أَهْلِ العصْرِ في المَذْهَبِ
الخاشِعِ النَّاسِكِ رَبِّ الحِجَا ... القَانِتِ الرَّاوِيْ حَديثَ النَّبِيْ
قَدْ كَانَ ذَا زُهْدٍ وذا عِفَّةٍ ... سَلِيمَ صَدْرٍ صَافِيَ المَشْرَبِ
أُصيبَ أَهْلُ الشَّامِ لَمَّا قَضَى ... أَبُو التُّقَىٰ ذُو المَسْلَكِ المُعْجِبِ
فَأَيُّ دَمْعٍ ما هَمَى مُشْبِهًا ... صَوْبَ حَيًا مُنْهَمِرٍ صَيِّبِ
جَادَتْ ضَرِيحًا ضَمَّهُ ديمَةٌ ... تروي ثَرَاهُ بالحَيَا المُعْشِبِ
تَاريخُه دار البَقا حَلَّها ... أبو التُّقَىٰ بِالمَنْزِلِ الطَّيِّبِ(١)

---

(١) ثبت الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي المسمى بـ«لطائف المِنَّة في فوائد خدمة السُّنَّة» (ق ٣١/ نسخة جامعة برنستون، وهي بخط المؤلف، ق ٥٢، ٥٣/ نسخة الظاهرية برقم ٣٨٧٦).

وقال تلميذه العلاَّمة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني في خاتمة «إجازتِهِ للعلاَّمة مرتضى الزَّبيدي»:

«تتمة: اْعلم رحمني الله وإيَّاك أَنَّ كبار مشايخي المعمرين عِدَّة، منهم: سيِّدي الشيخ الإمام، القُدوة العَالِم العَلاَّمة الحَبْر البَحْر الفَهَّامَة، الحُجَّة، الزَّاهِد الخَاشِع، النَّاسك السائِر على طريق السَّلف الصَّالِح، والسَّالك على نهج الرّعيل الأول الفَالِح، مَفْخَر العلماء والمدرِّسين، وعينُ الفقهاء والمحدِّثين الفخام، الشيخ أبو التُّقى عبد القادر بن الشيخ عمر بن الشيخ أبي تغلب بن سالم بن محمد بن نصر بن المنتصر بن علي بن عثمان بن حسين ابن قاسم بن محمد السُّديس بن الشيخ سعد الدِّين التَّغلبي الشَّيْباني الحَنْبَليّ الفَرَضي، الصُّوفي، القادري، المتصل نسبه بربيعة الفرس ابن نزار، مُفْتي السَّادة الحَنَابِلة بدمشق الشَّام صانها الله وحرسها وجعلها دار إسلام إلى يوم المحشر والختام.

فإنِّي ارتحلت إليه وإلى غيره من المشايخ في شوّال سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، وقَرَأْتُ عليه «دليل الطالب» تصنيف الإمام العلاَّمة الشيخ مرعي الكرمي، وختمتُهُ وابتدأتُ بقراءة «الإقناع» تصنيف الإمام الشيخ موسى الحَجَّاوي، وحضرته في عدة كتب، وفي «الجامع الصغير» للجلال السيوطي بين العشائين، وذاكرته في عدة مباحث من «شرحه على الدليل»، فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الأصول التي تنقل

منها، وكان يُكرمني ويُقَدِّمُني على غيري، وأخذتُ عنه «شرحه على الدليل».

وأجازني كسائر إخواني قبل موته قدَّس الله روحه بجميع ما يجوز له وعنه روايته بأسانيده المعلومة في ضمن ثبته الذي خَرَّجَهُ له شيخنا الشيخ محمد الغَزِّي في حياته وعرضه عليه وَحَدَّثَهُ به، ومن خطه كتب لي وعرضته عليه، وكان إجازة الشيخ لنا سنة خمسة وثلاثين ومائة وألف، وفيها انتقل بالوفاة إلى رحمة الله مولاه رحمه الله تعالى ورضي عنه، وشَيَّعَهُ عالَمٌ كثير، وغلقت دمشق الشَّام يومئذ، ودُفِنَ بمرج الدحداح قَدَّس الله روحه ونَوَّر ضريحه، وليس له من التآليف سوى «شرح الدليل»[1].

وقال تلميذه العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله البعلي الحنبلي، صاحب كتاب «كشف المخدّرات» في ثبته: «منار الإسعاد في طرق الإسناد» بعد ذكره لجملة من شيوخه:

«ومنهم: الشيخ الإمام العلاَّمة، والعُمدةُ الحَبْرُ الفَهَّامة، شيخ الإسلام، وقدوةُ الأنام، زُبْدة العلماء العاملين، ونُخْبَة الفُقهاء الصَّالحين، ومنتهى إرادات الرَّاغبين، ودليلُ المريدين والطَّالبين، كَشَّاف قناع المُشكلات، وحلاَّلُ رموز المُعضلات،

(١) «إجازة السَّفاريني للزَّبيدي» (٧٤/ نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ٣٤٤).

علم الحساب والفرائض، القائم بالنَّوافل والفرائض، مولانا، سيِّدي الشيخ عبد القادر بن الشيخ عمر التَّغْلبيّ الشَّيْباني الحَنْبليّ، مُفْتي السَّادَةِ الحنابِلَةِ بدمشق الشَّام بلَّغَهُ اللّـٰهُ مقعدَ الصّدق المُقيم، ومَتَّعَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجهِهِ الكريم، في جَنَّاتِ النَّعِيم.

قرأتُ عليه رحمة الله تعالى «دليل الطالب» في الفقه مرارًا، وسَمِعتُ عليه شرحَهُ له وتقريره في كتاب «المنتهى»، و «الإقناع» وغير ذلك من الكتب الفقهية، ولازمته مُدَّة خمس عشرة سنة في إقرائهِ في الفرائض، والحساب، والنَّحْو، والأُصول، والحديث وغير ذلك.

وأجازني إجازة عامَّة رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وقد اتصل سنده بأئمةٍ فحول، وأكابرَ عدول، منهم: شيخ الإسلام الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ مفتي الحنابلة بالدِّيار الشَّامِيَّةِ قال رحمه الله تعالى: قرأتُ عليه كثيرًا من ذلك: حصة من «البخاري» نحو سنةٍ بين العشائين، وأجازني به وبما تجوز له روايته، وكان ذلك سنة سبعين بعد الألف، وكان سني ثمانية عشر سنة، ثُمَّ تُوُفِّي إلى رحمة الله، فقرأت منها إلى سنة ١١٢٦هـ على ولده شيخِ الإسلام المرحوم الشيخ أبي المواهب مُفْتي السَّادةِ الحنابلة بين العشائين في الجامع الكبير «البخاري»، ومُسْلِمًا،

و «الجامع الصغير» مرتين، و «الجامع الكبير» للسيوطي، و «الإحياء» للغزالي، و «المواهب اللّدنية»، و «الشفا» للقاضي عياض، و «الخصائص الكبرى» للسيوطي، و «الزواجر» لابن حجر مع ما لها من الشُّروح، وغير ذلك من الكتب الحديثية والفقهية، وأجازني بجميع ذلك.

ومنهم: العلاَّمة المُحَقِّقُ الشيخ مُحمَّد البَلْبانيّ الصَّالحيّ الحَنْبَلِيّ، وكان يختلفُ إِلَيه كُلَّ يوم مرتين إِلى الصَّالحيةِ يقرأُ عليه في الصَّباح الفقه، وبعد العصر الفرائض والحساب...»

ثُمَّ قال: «وله شرح على «دليل الطالب» في الفقه، يشرح الصدور، وسمعناه عليه، وأجازنا به، ولا نعلم له غيره من المؤلفات».

ثُمَّ قال: «وحانت وفاته رحمه الله تعالى بعد غُروب شمس ليلة الثُلاثاء تاسع عاشر شهر ربيع الثَّاني من شهور سنة خمس وثلاثين ومائَة وألف، عن ثلاث وثمانين سنة، كما حققته من لفظِهِ قُبيل موته، وكان مولده سنة اثنين وخمسين بعد الألف، وخَرَجَ في جنازته من العلماء والأشراف وأكابر البلدة، ومن العامَّة ما لا يُحصى، وكان له مَشْهَدٌ عظيم، ودُفِنَ بالمقبرة المسماة بمرج الدَّحداح بالجهة الغربية منها.

وقال بعض العلماء بموت الشيخ عبد القادر التَّغلبي: مات فقه الإمام أحمد بن حَنْبل من الشَّامِ.

ورُئي رحمه الله تعالى في المنام بعد موته، فقال للرائي: خُذْ نصف هذا البيت، وأعطه للشيخ محمد الغَزِّيّ يُذيل عليه، فأفاق الرائي من منامه حافظًا نصف البيت، وهو هذا:

* كَمْ مِنْ نَعيمٍ عِنْدَ رَبِّـي خُبـيْ *

فَأُخبِر بهذه الرُّؤيا الشيخ محمد الغَزِّيّ المذكور، وقرأ عليه الشطر المريء فذيَّل عليه الشيخ محمد الغَزِّي»، ثُمَّ ذكر الأبيات المذكورة سابقًا.

ثُمَّ قال البعلي: «وقلت فيه على لسان حاله:

اللّٰــهُ رحمٰــن رحيــمْ	سبحــانــه وهــو الحليــمْ
يُعْطــي العَطَــايَــا مِنَّــةً	لعبــادِهِ وهــو الحَكيــمْ
قــد كُنــتُ فــي دار الــدُّنــا	أخشــى مــن اللّٰـهِ العليــمْ
لمــا طُــرِحــت ببــابِــهِ	ورأيــت ذا الفضــل العظيــمْ
وهــدىٰ الإلٰــه القــادر	العبــد الصِّــراطَ المستقيــمْ
وعفــا العَفُــوّ عــن الخطــا	وغُمِـرتُ بـالفضـلِ العميـمْ
وسكنــتُ فــي الفــردوس دا	رًا يــا لهــا الــدرّ النَّظيــمْ
أمسيــت أنشــق مــن شَــذا	هــا أطيــب العَـرف الشَّميـمْ

يــا ليــت قــومــي يعلمــو ن بمــا عفــا عنــي الكــريــمْ
بشـــــرى فــــأَرِّخْ إنـــــه بيتـــي بجنَّـــاتِ النَّعيـــمْ

رحمه الله تعالى فقد كان جليل القدر، شهير الذِّكر، حسن السِّيرة، طاهر السريرة، عظيم الهمّة، وافر الجلالة والحُرمة، مع الـزُّهـد والتَّقـوى والـورع، وحُسْـنِ العمـل، ومـلازمـة الاشتغـال بالعلوم والإِفتاء، والتدريس والإِقراء، كما كان شيخه شيخ الإِسلام أبو المواهب رحمه الله.

فقد كان أيضًا لا يقطعه عن العلم قاطعٌ، ولا يمنعه مانع، حَتَّى ليلة تُوُفِّي ولده الشيخ عبد الجليل العديم المثيل، المتوفَّى سنة تسع عشرة ومائة وألف عن تسع وثلاثين سنة، فإِنَّه رجع من دفنه وجلس بعد المغرب للدَّرس، فقيل له: لو استرحت الليلة؟ فقال: أنا لا أبكي على عبد الجلَيل، ولكن أبكي على العلوم التي دُفنت معه.

وكذلك كان والده شيخ الإِسلام عبد الباقي لا ينفصل عن الإِقراء صيفًا ولا شتاءً ولا ليلة عيد، حتَّى إنه لما زَوَّج ولديه حضر تلك الليلة، وأخبرني شيخنا الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى أنه أعاد درس الحديث لأبـي المواهب بين العشائين ستًا وخمسين سنة وما فاته منها إلَّا القليل لِسَفَرِ أو مَرَضٍ أو عذر شرعي.

وهذا لا نعلمه وقع لأحد في هذه الأعصار إلَّا لهما، وذلك من فضل الله عليهما رحمهما الله تعالى ونفع المسلمين بهما، آمين.

وانتشر ذكرهما في الأقطار ورَحَل النَّاس للأخذ عنهما من سائر الأمصار، وانتفع بهما الجمع الكثير، والجم الغفير»[1].



(١) «منار الإسعاد في طرق الإسناد» للبعلي (ق ٦ ــ ٨/ نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٣٣ ــ مصطلح حديث).

تَرْجَمَة مُخَرِّج هذا الثَّبت

ترجم العلاَّمة محمد بن عبد الرحمن الغَزِّيّ لنفسه في ثبته «لطائف المنَّة»، فقال:

«ولما جرت عادة بعض المُصنّفين من المُحَدِّثين والمؤرخين أن يُترجموا أنفسهم كما فعل الحافظ شمس الدِّين السَّخاوي في تاريخه المُسمّى بـ«الضوء اللامع لأبناء القرن التاسع»، وشيخ الإسلام الجلال السيوطي في كتابه «حُسن المحاضرة بأخبار مصر والقاهرة» وغيرهما.

والإنسانُ بالدِّلالَةِ على نفسه أولى وأحرى، وصاحبُ البيت بما فيه أدرى، وفائدة ذلك بعد إخلاص النِّيَّةِ في التَّحَدُّث بِنِعَم اللّٰه تعالى الدّلالة على ما عنده من الأسانيد العوالي؛ حتَّى تؤخذَ عنه وتُنشر كما وقع نظير ذلك في العصور الخوالي، وإلاَّ فالأولى بمن كان مثلي مُشتملاً على المقابِحِ والمثالبِ، عاريًا مِنَ المَحاسِنِ كاسيًا من المعائِب، أن يضربَ صَفْحًا عن أن يُجري لنفسِهِ بين النَّاس ذِكْرًا، وأن يُخمل اسمَهُ حياءً من عيوبه، وتغطيةً

عليها وسِتْرًا؛ ولكن ما تقدَّم من التأسِّي والدِّلالة، حَمَلاني على اقتحام هذا الخطر، والتَّفَوُّه بهذه المقالة[1]، فقلتُ:

محمد بن عبد الرحمن المُكنى بأبي المعالي، كان مولدي في ليلة الجُمعة مع أذان عشائها ليلة الثَّامن عشر من شهر شعبان المُكرم سنة ست وتسعين وألف، ونشأتُ في كفالة والدي، وماتت والدتي وسني دون السَّبع.

ومَنَّ اللَّهُ عليَّ في صِغَرِي بسرعةِ الفهم، ومُلازمةِ الصَّلوات؛ فقرأت القرآن العظيم تعليمًا على شيخنا وبركتنا وليّ اللَّهِ الشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم الحافظ، وكان من عِباد اللَّهِ الصَّالحين، لَهُ نَفَسٌ مُبارَكٌ على المتعلِّمين، وكان ممن قرأ القرآنَ جَمْعًا للسَّبعة من طريقي «التيسير»، و «الشاطبية» على الإمام العلاَّمة، المُحَدِّث، المقرىء الشيخ محمد الإسطواني الدِّمشقي. وبعد أن ختمت عليه القرآن العظيم تعليمًا، أقرأني «الجَزرية»، و «مقدمة الميداني»، و «مقدمة الطيبي» ثلاثتهما في علم تجويد القرآن، ثُمَّ قرأت عليه ختمه مُجَوَّدةً.

---

(١) لا شك أن هذا من تواضع العلاَّمة الغَزّي، يقول عنه العلاَّمة الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٥١١): «العلاَّمة، المُحَدِّث النحرير، المتمكن، العجب العُجاب في علم التاريخ والأنساب الشمس الغَزِّي...».

ثُمَّ تعلَّمت الخط واشتغلت بطلب العلم على والدي وعلي مشايخ العلم بالجامع الأموي، فشرعت في قراءة «السنوسيّة» ثُمَّ شرحها على الإمام العالم النَّحْوي الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد الحنفي، و «نظم الزُّبد»، و «شرحه الرملي الكبير» على الإمام العالم الفقيه السيد الشريف خليل الدسوقي الشافعيّ، وحضرت عنده في قراءة «المنهاج»، وشرحه «الغاية» للشربينيّ، و «شرح التحرير» لشيخ الإسلام، وقرأتُ قليلاً من «غاية الاختصار» على قريبه السَّيِّد الشَّريف وليّ اللَّـهِ النَّاسِك نور الدِّين الدَّسوقي، و «شرح الغاية» للشربيني على الإمام الفقيه الشيخ عثمان بن حمودة الرُّحيبي، إمام الجامع الأموي.

ثُمَّ شرعتُ في القراءة على شيخنا شيخ الإسلام أبي المواهب محمد، مفتي السَّادةِ الحنابلة، فقرأتُ عليه «شرحي الجزرية»، لشيخ الإسلام زكريا، ولابن الناظم، ثُمَّ «القواعد البقرية»، ثُمَّ «الشاطبية» من حفظي مع مطالعة شروحها لابن القاصح، والجعبري وأبي شامة، والسيوطي، ثُمَّ «شرح النخبة» لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، ثُمَّ «شرح الألفية» في المصطلح لشيخ الإسلام زكريا.

ثُمَّ شرعتُ في قراءة سورة البقرة جَمعًا لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

ثُمَّ شرعت في قراءة القرآن العظيم جمعًا للسَّبْعة من طريق «الشاطبية» إلى أن ختمت.

وسمعت في أثناء ذلك على شيخنا المذكور بقراءة إخواننا كثيرًا من كتب الحديث، فسمعت غالب «صحيح البخاري»، وأطرافًا من «صحيح مسلم»، و «السنن الأربعة»، و «موطأ مالك»، و «المشارق» للصّغاني، و «المصابيح» للبغوي، و «شرح الألفية» لناظمها الحافظ العراقي، وطلبت منه الإجازة كتابة لما ختمت «الشَّاطبية» سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فكتب إجازة بخطِّهِ أذن لي فيها بالإفتاء والتَّدْرِيس.

وقرأت على شيخنا ومُفيدنا الذي كان أكثر انتفاعي عليه الإمام العلاَّمة، الفقيه المُفنن الشيخ عثمان بن محمد البعلي، الشهير بابن الشمعة، تغمَّده اللّٰه برحمته كُتُبًا عديدة، منها: «شرح الأزهرية»، و «شرح القطر» لمصنفه وللفاكهي مع مطالعة حاشية الشيخ ياسين عليه، و «شرح الألفية» لابن الناظم، و «شرح الورقات» لابن إمام الكاملية في الأصول، وشرحها لابن قاسم العبادي بقراءة غيري.

وقرأت عليه «المنهاج» مع مطالعة «الشروح» لابن حجر، والرّملي، والشربيني، والمحلي، وجدنا البدر وغيرها، و «شرح جمع الجوامع» للمحلي بقراءتي، و «شرح المنهج» مرتين بقراءة

غيري. وسمعت عليه أيضًا بقراءة غيري «شرح لب الأُصول» لشيخ الإسلام زكريا، و «شرح الكافية» للحامي، و «شرح النقاية» للسيوطي، و «شرح التحرير» لشيخ الإسلام زكريا، و «شرح لقطة العجلان»، و «شرح التلخيص» المختصر والمطول، و «المغني» وغيرها.

وقرأتُ على شيخنا العلاَّمة المحقق الشيخ عبد الجليل ابن شيخنا شيخ الإسلام أبي المواهب رحمهما اللّٰه تعالى «شرح الشذور» لمصنفه شيخ الإسلام زكريا، و «شرح آداب البحث»، و «شرح رسالة الوضع»، وسمعت عليه بقراءة غيري «شرح التوضيح» للشيخ خالد، و «شرح الشافية للجاربردي».

إلى أن قال:

«ولازمت دروس شيخنا الإمام الفقيه الفَرَضي الخاشع الناسك، الشيخ عبد القادر بن الشيخ عمر التَّغْلبي الحَنْبِليّ مفتي الحنابلة بدمشق بعد شيخنا شيخ الإسلام أبي المواهب، وقرأت عليه «شرح الرحبية» للشنشوري، و «شرح كشف الغوامض»، وسمعت عليه «شرح الترتيب» بتمامه بقراءة بعض إخواننا، وكتبت عليه الحساب، وأجاز لي بخطه، **وخَرَّجتُ لَهُ ثَبَتًا لمشايخِهِ ومرويّاتِهِ**.

وحضـرت دروس العـلَّامـة شيـخ الإِسـلام محمـد أفنـدي العمادي، مفتي الحنفية بدمشق في مدرسته السلطانية السُّليمانية، وكان يودني ويحبني رحمه الله تعالى.

وحضرتُ دروس العم شيخ الإسلام الشيخ عبد الكريم الغَزِّيّ مفتي الشافعية بدمشق في المدرسة الشَّمية البرانية في «شرح المنهج» لشيخ الإسلام زكريا، وكان يُحبُّني، وله عليَّ تربية وإِحسان، وأجازني لفظًا مرارًا عديدة».

وقـال أيضًـا: «ودرَّسـت بـالمـدرسـة القصـاعيـة مـن أول «المنهاج»، وكتبت عليه دروسًا، ولما وليت المدرسة الشاميَّة البرانية مع الإفتاء على مذهب إمامنا الشَّافعي رضي اللَّـهُ عنه في أواخـر شهـر رجـب سنـة خمـس وخمسيـن، شـرعـتُ فـي إِلقـاء الدروس بها في «المنهاج» من كتاب الحج، وكان الافتتاح في ثالث عشر المُحَرَّمِ سنة ست وخمسين، وشرعتُ في كتابة الدروس من المحل المذكور إلى الآن.

ولما وليت تدريس الحديث بالجامع الأموي شَرَعتُ في قراءة «صحيح البخاري» من أوَّله، وفي كتابه شرح مختصر مفيد عليه، وقد بيَّضت منه إلى الآن مجلدين في سبعين كُرَّاسًا إلى أبواب التَّهجد، وسمَّيتُه: «الكواكب الدراري»، وكان الافتتاح في هذا الدرس يوم الثلاثاء عاشر شهر رجب سنة اثنين وخمسين.

وجَمَعْتُ تراجم رجال «جمع الجوامع» في الأصول لابن السبكـي، سمَّيتُـه: «تشنيـف المسـامـع، بتـراجـم رجـال جمـع الجوامع»، ولي من الرسائل «نور المُقْلَتين، في الكلام على حديث القُلَّتين»، و «الحلَّة البهيّة في تحقيق النيَّة»، و «الفضل العميم، في إقطاع تميم»، و «العقد الفريد، المنتقى من الدُّرِّ النَّضيد»، ولي نظم كثير جمعته في ديوان...»[1].



(١) «لطائف المِنَّة في فوائد خدمة السُّنَّة» (ق ١٣ ـ ١٥/ نسخة برنستون بخط المصنف، و ق ٣٥ ـ ٣٧/ نسخة الظاهرية).

هذا وقد كتب حفيد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي بخطّه وهو محمد كمال الدين ابن الغَزِّيّ، صاحب «النعت الأكمل» على النسخة التي بخط جدّه في نهاية ترجمته ما يلي:

«وكانت وفاة الجدّ المرحوم المُترجَم قُبيل غروب شمس يوم الخميس سابع شهر الله المحرم افتتاح سنة سبع وستين ومائة وألف بتقديم السين، وصُلِّي عليه عقب صلاة الجمعة بمقصورة الجامع الشريف الأموي بجمعٍ حافلٍ بالعلماء والأعيان والرؤساء، والناس، وقُرىء نسبه الشريف علَى تكة الجامع، ودُفِنَ بمرج الدحداح تجاه الباب الذي للجبّانة الكبرى. كتبه حفيده محمد كمال الدِّين ابن الغَزِّي، غُفِرَ له».

صُوَرُ المخطُوطَات

وبالتوفيق لما يرضيه ربي ليس لي الشعر الا
الا ليت شعري هل اخوزن دارها
بجنة خلد والنعيم مقيل
وهل اردن يوما مياها بالكوثر
وهل يبدون لي في الجنان جليل
قال ذلك وكتبه الفقير عبد القادر بن عمر التغلبي الشيباني
الحنبلي حامدا مصليا مسلما حرر ثالث عشر من شهر ربيع
الثاني سنة اثنين وثلاثين ومائة والف

نموذج من خط صاحب هذا الثبت الشيخ عبد القادر التَّغلبي
من كتاب «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٦٧)

الورقة الأولى من نسخة برنستون

الورقة الأخيرة من نسخة برنستون

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

ثبت
مفتي الحنابلة بدمشق
الشيخ عبد القادر التغلبي

صاحب نيل المآرب
(١٠٥٢ - ١١٣٥ هـ)

تخريج تلميذه

مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزي الدمشقي
(١٠٩٦-١١٦٧ هـ)

اعتنى به

محمد بن ناصر العجمي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي جَعَلَ العلماءَ أَنْجُمًا بِهِمْ يُهْتدى، وأَئِمّةً على الصِّراط السَّويِّ بِهَدْيِهِم يُقْتدى، فَهُم حَمَلَةُ الشَّريعَةِ المُحَمَّدية، ونقلة السُّنَّة النَّبويةِ، وحُماة المِلَّةِ الحَنيفيةِ، أولئك على هُدى من ربهم وأولئك هُم المُفْلحون، رَفَعَ اللَّه أَقْدارهم على سائر النَّاس، وأعلا مَنارَهُم من غَيْرِ شَكٍ ولا التباس: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر/ ٣٩].

نَحْمَدُهُ سبحانه وتعالى على نِعَمِهِ التي لا نُحْصي لَها عَددًا، ونَشْكُرُهُ على مِنَنِهِ المُتواتِرَةِ علينا أبدًا، وَنَشْهَدُ أن لا إلـه إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَريك لَهُ، شَهادة تكونُ لنا نَجاةً مِنَ الفِتَنِ، وسلامَةً في الدَّارينِ مِنَ المِحنِ، وَنَشْهَدُ أَن سيدنا مُحمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ الذي أُوتي جَوامعَ الكَلِم، وَخُصَّ ببدائع الحِكَم، صَلَّى اللَّه عليه أشرَفَ صلواتِهِ وأَزْكى، وساقَ إِليه أَطْيَبَ تحياتِهِ وأَذْكىٰ، وسلّم عليه تسليمًا دائمًا كثيرًا، وعلى آله وأَصْحابِهِ الذين كانوا للأُمَّةِ شُموسًا وبُدورًا؛ ما ذُكِرَ اسمهُ الشَّريفُ ورُفِـعَ، وقُرِىء حديثه الصَّحيحُ وسُمِـعَ.

أما بعد:

فإن شَيخنا الإمامُ العَالِمُ العَامِلُ العلاَّمة، الحَبْرُ[1] الهُمامُ الحُجَّةُ الفهَّامَةُ، القُدوةُ الخَاشِعُ النَّاسِكُ، السَّاري على طريقِ السَّلَفِ الصَّالِح والسَّالِك، مَفْخَرُ العُلماءِ والمُدَرِّسينَ الكرام، وَعَيْنُ الفُقهاءِ والمُحَدِّثينَ الفِخامِ، الشَّيخُ أبو التُّقى عبد القادر ابن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبـي تَغْلب بن سالم بن محمد ابن نصر بن المُنْتصر بن علي بن عُثمان بن حُسين بن قاسم بن محمد بن السُّديس بن الشيخ سعد الدِّين التَّغْلبي الشَّيباني الحَنْبَلي الفَرَضي الصُّوفي القادِرِيّ الدِّمَشْقي ـ المُتصل نسبه بربيعة الفرس ابن نزار جد نبينا محمد ﷺ ـ ، مُفْتِي السَّادَةِ الحَنابِلَةِ بدمشق فَسَحَ اللّهُ في أجَلِهِ وأدامَ النَّفْعَ بعلمِهِ وعَمَلِهِ. له أسانيد عالية، ورِوايات شريفة سامية، ومِنَ المُقرَّرِ عِنْدَ المُحَدِّثين أُولي الهِدايـة والإرشادِ، أن قُـرْبَ الرِّواية وعُـلُوَّ الإسناد قُرْبٌ إلى سَيِّدِ العِباد، بل هو قُرْبٌ إلى الله تعالى المُنْعِم الجَوادِ، كما قال الإمام محمد بن أَسلم الطُّوسي: قُرْبُ الإِسناد قُرْبَةٌ إلى الله تعالى.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: طَلَبُ الإسنادِ العالي سُنَّةٌ. انتهى.

---

(١) في (ظ): «البحر».

لا سيما إذا حَصلت الرِّواية عن الثِّقاتِ؛ فإنها هي المُعْتَبَرَةُ عند أهل الحديث الأثباتِ، وإليه أشار الحافِظُ شمس الدِّين بن ناصر الدِّين الدِّمشقي بقوله:

إذا أحْبَبْتَ تَخْريجَ العَوالي ... عن الرَّاوينَ حَقِّق ما أَقولُ

نُزُولٌ عن ثِقاتِهِم عُلُوٌّ ... عُلُوٌّ عن ضِعافِهِم نُزُولُ

وُلِدَ شيخنا المُشار إليه أدام الله نِعَمَه عليه في شوال سنةَ اثنين وخمسين وألف، ونَشَأَ في طاعَةِ الله تعالى مُلازمًا للتَّقوى مُتمسكًا منها بالسَّببِ الأَقوى.

وأَخَذَ العُلوم دِرَايَةً ورِوايَةً عن أئمةٍ أعلامٍ، وجَهابِذَةٍ فِخَامٍ من عُلماءِ المذاهب الأَرْبَعَةِ المَشْهُورَةِ المُتبعة، وطَالما لازَمَهُم وحَضَر لديهم، وجَثَا على الرُّكَبِ بين يديهم، وَقَرَأَ عليهم كُتُبًا كثيرةً في كثيرٍ من العلوم، وَبَحَثَ عن مَنْطُوقِها والمفهوم، وتَلَى عنهم الإجازة بالعَرضِ والسَّماعِ وغيرهما على تباين الأجناس، واختلافِ الأوضاع:

منهم: شيخُ الإسلام، وعلاَّمة العُلماءِالأعلام، إمامُ القُرَّاءِ والفُقهاء، ورُحْلَةُ المُحَدِّثينَ النُّبهاءِ، المرحوم الشَّيخ تقي الدِّين عبد الباقي الحَنْبَلي المُقرىءُ الأَثريّ رحمه الله تعالى، وضاعفَ عليه صَيِّبَ رضوانِهِ وَوَالى.

أَخَذَ عنه ما بَيْنَ العَرْضِ والسَّماعِ والإجازة عِدَّةً من كُتُب الحـديـثِ والفِقْـهِ، منهـا: «الصحيحـان»، و «السنـن الأربعـة»، و «مُنْتَهى الإراداتِ»، و «الإقْناعِ». ولَزِمَهُ للاستفادة إلى حين وفاتِهِ في أواخر ذي الحِجَّة سنة إحدى وسبعين وألف.

ومنهم: ولده شيخ الإسلام، خاتمةُ المُحَدِّثين الأعلام، الإمـام العـلاَّمـة، القُـدوة الحَبْـر الفهـامـة، الشيـخ محمـد أَبـو المواهب بن عبد الباقي مُفْتي السَّادَةِ الحَنابِلَة بدمشق، تغمَّده الله برحمته، وأعاد علينا من بركته[1].

أخـذ عنـه جُملـةً كثيـرةً مـن كُتُـبِ الحـديـث، والفقـه، والفرائض، والحساب، ومُصطلح الحديث، والنحو، منها: «الكتـب الستـة» الحـديثيـة، و «زاد المُسْتنقـع»، و «الإقنـاع»، و «المنتهى»، و «غاية المنتهى»، و«شرح الإقناع»، و «الترتيب» وشرحه، و «الرحبية» وشروحها، و «كشف الغوامض» وشرحه، و «النُّزْهة»، و «الياسمينية»، و «مغني اللبيب»، و «شرح القطر»، و «شرح الشُّذور»، و «شرح الألفية» لابن المصنف و «شرحها» للمـرادي، و «شـرحهـا» لابـن عقيـل، و «ألفيـة المصطلـح»، و «شرحها»، و «شرح النُخبة»، وغيرها.

---

(١) يكثر في هذا القرن مثل هذه الألفاظ، وهي لا أصل لها في السُّنَّة المطهرة.

وهذه الكتب منها ما أكمله قراءةً بطرفيهِ، ومنها ما قرأ بعضه، ومنها ما حَضَرَ قراءته.

ومِمَّا قرأَ عليه أيضًا: القرآن العظيم أفرادًا وجَمْعًا للقُراءِ السَّبْعة إلى ختامِ سُورة الأَنعام.

وأجازهُ لفظًا وكتابة بروايته الكتب المتقدم ذكرها، وبما يجوز له وعنه روايته. وصحِبَهُ دهرًا طويلاً، وقرأ عليه من سنة ١٠٦٦ إلى سنة ١١٢٦، وأعاد له درسه بين العشائين بالجامع الأموي من سنة ١٠٧٣ إلى أن انتقل إلى رحمة الله ورضوانه في ختام شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف.

ومنهم: صَدْرُ العلماء الأعلام، وقدوةُ الفُقهاء الكِرام، الحَبْرُ الكبير، والإمام الشَّهير، الشيخ محمد بن بدر الدِّين البَلْبَاني الصَّالِحي الحَنْبلي رحمه الله تعالى. قَرأَ عليه، وأجازهُ بمروياته، وانتفع بلحظِهِ وصالح دعواتِهِ، وَلَزِمَهُ للاشتغالِ عليه سَبع سنين إلى أن مات إلى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وألف.

ومنهم: الحَبْرُ البَحْرُ، الفقيه، والعَالِمُ العَامِل المُحَدِّث النَّبيه الشيخ محمد بن يحيى الخَبَّاز المعروف بالبطنيني الشافعيّ الدِّمشقي، حَضَرَ درسه بالجامع الأموي حين كان يُدَرِّسُ في «صحيح البخاري» في الأشهر الثَّلاثة رجب وشعبان ورمضان،

ودخلَ في إجازته العامَّة، ولَزِمَهُ إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة خمس وسبعين وألف.

ومنهـم: الإمـام العـلاَّمـة، المُحَقِّـق الفَهَّـامـة، حُجَّـةُ المُناظرين، ولسانُ المُتكلمين، وقطبُ الواصلين: الشيخ المنلا إبراهيم بن حسن الكَوراني الصُّوفي الشَّافعيّ، نزيلُ المدينة المنورة والبلدة الشريفة المُطهرة رحمه الله تعالى. أجازهُ لَفْظًا وخَطًّا إجازةً عامَّةً بمروياته كُلّها سنة حَجهِ وهي سنة أربع وتسعين وألف، ومات سنة إحدى ومائة وألف، وأسانيده ومشايخه ومروياته معلومةٌ من أثباته الثَّلاثة المشهورة؛ فليراجعها من أراد الاطلاع عليها، وبالله التَّوفيق.

ومنهم: فَخْرُ العلماء الأعلام، ومُقْتدى المُحَقِّقين الفِخام، فريدُ العصر والزَّمانِ، المرحوم الشيخ عثمان بن محمود المعيد، المعروف بالقطان، مُدرس العادليةِ الكُبرى بدمشق، الدِّمشقي الشَّافعي، المتوفى سنة خمس عشرة ومائة وألف، رحمه الله تعالى.

ومنهم: الإمام العَالِم العلاَّمة، والفاضِل الحَبْرُ الفهَّامة، ذو السَّمت الحسن والخُلُق الرَّضي، الشيخ نجم الدِّين محمد بن يحيـى الفَرَضي الدِّمشقي الشَّافعيّ المتوفى سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى.

ومنهم: الإمام الفقيه، المُحَدِّثُ النَّبيل النَّبيه، الشيخ مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد العيْثاوي الدِّمشْقيُّ الشّافعيّ المتوفى سنة ثمانين وألف رحمه الله تعالى، حضر درسه في «البخاري» بالجامع الأموي، وأعاد له درسه في البخاري أيضًا مُدَّة من الزَّمان، وأجازه إجازةً عامَّةً.

ومنهم: الإمام العَالِم، بقيّة السَّلَف، وبركةُ الخَلَفِ، الشيخ محمد بن بركات بن مفرج الكوافي الحِمصي الدِّمشقيُّ الشَّافعيّ، المتوفى في أواخر شوال سنة ست وسبعين وألف رحمه الله تعالى.

ومنهم: الإمام الفقيه، الفرضي الشيخ منصور الشَّافعي المصري نزيل دمشق، المتوفى سنة سبعين وألف رحمه الله تعالى قرأ عليه في الفرائض والحساب.

ومنهم: شيخ الإسلام، مفتي السَّادة الشَّافعية بدمشق الشَّام، الشيخ سُعودي ابن شيخ الإسلام النَّجم الغَزْيّ، المتوفى سنة إحدى وسبعين وألف، رحمه الله تعالى. حضر دروسه بالجامع الأموي في «صحيح البخاري» تحت قُبَّة النَّسْرِ، ودخلَ في إجازته العامَّة.

ومنهم: الجِهْبِذ النِّحرير، مالكُ أزمة التَّقرير والتَّحرير، المُحقق العلاَّمة، والمدقق الفهَّامة، الشيخ أبو زكريا يحيى بن

محمد النائلي الشَّاوي الجزائري المالكي. قَرأَ عليه لما ورد إلى دمشق وأجازهُ بمروياته وصافحه، ومات بعد ذلك سنة ستة وتسعين وألف، رحمه الله تعالى.

ومنهم: شيخُ الشُّيوخ ومُعْتَرفُهم، وبحرُ العلماء ومُغْتَرفُهم، سيد عَصْرِهِ، وتفتازانيّ دهره، الإمام العلاَّمة، المُحَققُ الفهَّامة، من لم يسمح الزَّمان له بِمثال، الشيخ إبراهيم بن منصور الفَتَّال الدِّمَشْقِيّ، الحنفيّ، المتوفّى سنة سبع وتسعين وألف، رحمه الله تعالى.

ومنهم: الفرضيّ، الحَيْسوبُ البارعُ الشيخ محمد الدلجموني المصري الشَّافعيّ، قرَأَ عليه في الفرائض والحساب وأجازه.

ومنهم: الإمام الفقيه، المُحَدِّثُ الواعظ الخطيب، الشيخ محمد بن علي بن سعد الدِّين المكتبي، الدِّمشقي، الشَّافعيّ، المتوفَّى في جمادى الآخرة سنة ستة وتسعين وألف، قرأ عليه حصة وافرةً من «صحيح البخاري»، وكتب له إجازة حافلة بمروياته ومشايخه كافلة، وسَمِعَ منه حديث الرَّحمة المُسلسل بالأولية.

وهذا ما وقع عليه الاقتصار من ذكر مشايخه الأئمةِ الكبار، وثَمَّ شيوخٌ آخرون تركنا ذكرهم رَوْمًا للاختصار.

ولِنتبرك بإيراد أَربعة أَحاديثَ مسلسلاتٍ، وهي: المُسلسلُ بالأَولية، والمُسلسلُ بالحنابلةِ، والمُسلسلُ بالدِّمشقيين، والمُسلسلُ بالمصافحةِ.



[المسلسل بالأوليَّة]

أما المُسلسلُ بالأولية: فقال شيخنا المذكور: أخبرني به الشيخ محمَّد بن علي المكتبي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به شيخ الإسلامِ النَّجم الغَزِّيّ، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرني به والدي شيخ الإسلام بدر الدِّين الغزِّي، وهو أول حديث رويتُهُ عنه، قال: حدثني به شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثني به شيخ الإسلام والحُفّاظِ شهاب الدِّين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا به الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحُسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به المُسْنِدُ صدر الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد الميدومي البَكْري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: أخبرنا به النَّجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن

الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه: قال: حدثنا به والدي أبو صالح المُؤذن، وهو أول حديث سمعته منه [قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش، الزِّيادي، وهو أول حديث سمعته منه][1]، قال: حدثنا به أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العَبْدي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا به سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّه قال:

قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمونَ يَرْحمُهُمُ الرَّحمن تبارك وتعالى، ٱرْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماءِ».

هذا حديث حسن صحيح.

أخرجه البخاري في كتاب «الكُنى»، وأبو داود في «سننه»، والترمذي في «جامعه»، والإمام أحمد والحميدي في

(١) ما بين المعكوفين لا وجود له في النسختين وهو مثبتٌ من مجموعة أثبات مذكورة في المصدر المخرج منه الحديث.

«مسنـديهمـا»، والحـاكـم فـي «المستـدرك»، والطبـرانـي فـي «المعجم»[1].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «شرح النُّخبة»: والسلسلة تنتهي فيه إلى سفيان بن عيينة ومن رواه مسلسلاً إلى آخره فقد وَهَمَ، انتهى[2].



(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٠)، والحميدي (٥٩١)، والبخاري في «التاريخ الكبيـر» (٩/ ٦٤)، وأبـو داود (٤٩٤١)، والتـرمـذي (١٩٢٤)، والحـاكـم (٤/ ١٥٩)، وانظر مزيدًا من تخريجه والكلام عليه كتاب «علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» (ص ٢٦٩).

(٢) «نزهة النظر شرح نخبة الفكر» لابن حجر (ص ٦٢).

[المسلسل بالحنابلة]

وأما المُسلسلُ بالحنابِلَةِ: فيرويه شيخنا، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبليّ، عن الإمام الفقيه الشيخ عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبليّ، قال: حدثني به الشيخ تقي الدِّين بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحَنْبليّ ويعرفُ بابن النَّجار، قال: حدثني به والدي قاضي القُضاة شهاب الدِّين أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحَنْبليّ، قال: أخبرنا به قاضي القضاة بدر الدِّين محمَّد الصَّفَدي القاهريّ الحنبليّ، قال: أخبرنا به الجمال عبد الله بن علي بن محمَّد الكناني العَسْقلاني الحَنْبَليّ، قال: حدثنا به أبو الحسن علي بن إبراهيم العرضي الحَنْبليّ، قال: أخبرنا به مُسْنِدُ الدنيا وَرُحْلَةُ الآفاقِ أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحَنْبليّ قال: أخبرنا به أبو علي حَنْبل بن عبد الله الرّصافي الحَنْبليّ، قال: أخبرنا به أبو القاسم هِبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحُصين الشَّيْباني الحَنْبلي قال: أخبرنا به أبو علي الحسن بن علي بن المُذَهّب الحَنْبليّ، قال: حدثنا به أبو بكر

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطيعي الحَنْبليّ، قال: أخبرنا به أبو مُحمَّد عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبل الحَنبليّ، قال: حدثني به والدي أُستاذُ أهل السُّنَّة والجماعة وإمام كُلّ حَنْبَليٍّ، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حُميد، عن أنس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إذا أَرادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ»، قالوا وكَيْفَ يستعمِلُهُ؟ قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صالحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ».

هذا حديث صحيح متفق على صحته[1]. وقع ثُلاثيًا للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

* * *

(١) أخرجه أحمد (٣/١٠٦)، والترمذي (٢١٤٣)، وابن حبان (٣٤١)، وإسناده صحيح، ولم يخرجه البخاري ومسلم.

[المسلسل بالدمشقيين]

وأمَّا المُسلسلُ بالدِّمشقيين: فيرويه عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبليّ الدِّمشقي، عن خاتمة الحُفاظ النَّجم الغَزِّيّ الدِّمشقيّ، عن والده شيخ الإسلام البدر الغَزِّيّ الدِّمشقيّ، عن الإمام المُعَمَّر الرُّحلة مُلْحِقِ الأحفادِ بالأجدادِ، المنفرد في عصره بعلوِّ الإسناد، الشيخ فتح الدِّين أبو الفتح مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي المِزّي العَوْفي الدِّمشقي، قال: أخبرنا به العلاَّمة شيخُ القراءِ شمس الدِّين أبو الخَيْر مُحمَّد بن محمَّد المعروف بابن الجَزَريّ الدِّمشقي، قراءة عليه قال: أَخبرنا به الشيخ صلاح الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر الصَّالحيّ الدّمشقيّ، قال: أنبأنا به الفخر أبو الحسن عليّ بن أحمد بن البخاري الدِّمشقي، قال: أخبرنا به عمي الحافظ ضياء الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ الأصل الدِّمشقي، سماعًا قال: أخبرنا به العَدل أبو المجد الفضل بن الحسن بن إبراهيم البانياسي الدِّمشقيّ، سماعًا قال: أخبرنا به الشريف أبو الحسن علي وأخوه

أبو الفضل محمد ابنا الحسن بن الحسين الموازينيّ الدِّمشقيان، قالا: أخبرنا به أبو القاسم الفضل بن جعفر التميميّ المُؤذن الدِّمشقيّ سماعًا قال: أخبرنا به أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم ابن الفرج بن عبد الواحد الهاشمي الدِّمشقي: ، قال: أخبرنا به قاضي دمشق ومُحدّثها أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغَسَّانيّ الدِّمشقي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدِّمشقيّ، عن ربيعة بن يزيد الدّمشقيّ، عن أبـي إدريس الخولاني الدِّمشقيّ، عن أبـي ذر الغفاري رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ أنه قال: فيما يرويه عن ربِّهِ جَلَّ وعَلاَ أَنَّه قال: «يا عِبادِي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظَالموا، يا عبادي كُلُّكُمْ ضالٌ إلاَّ مَنْ هديتُهُ فاسْتَهْدوني أَهْدِكُمْ، يا عبادِي كُلُّكُمْ جائعٌ إلاَّ مَنْ أطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ؛ يا عبادِي كُلُّكُمْ عارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فاسْتَكْسُوني أكْسِكُمْ؛ يا عِبادِي إنَّكم تُخْطئونَ باللَّيلِ والنَّهارِ، وأنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعًا، فاسْتَغْفِروني أغْفر لكمْ، يا عِبادي إنَّكُمْ لَنْ تبلُغُوا ضَرِّي فتَضُرُّوني، وَلَنْ تَبلُغُوا نَفْعِي فتَنْفعوني، يا عِبادي لو أن أوَّلَكُمْ وآخِركُمْ وإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانوا على أفْجَر قَلْب رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ من مُلْكي شيئًا، يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أنْقَى قَلْبِ رَجلٍ مِنْكُمْ لم يَزِدْ في مُلْكي شيئًا، يا عبادي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ

قاموا في صعيدٍ واحدٍ فَسألوني فأعْطَيتُ كُلَّ إنسانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَه لَمْ يَنْقُص ذلك من مُلْكي شَيْئًا إلاَّ كما يَنْقُصُ البَحْرُ أَن يُغْمَس المِخْيَطُ فيه غَمْسَةً واحدة؛ يا عِبادِي إنَّما هي أعمالُكُمْ أُحْصيها عليكم ثُمَّ أُوفِّيكم آيَّاها، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فلا يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ».

هذا حديث صحيحٌ قُدسيٌّ ربَّانيٌّ شريفٌ جليلُ الإسناد، عظيمُ المَوْقِعِ، حَسنُ التَّسلسلِ بالدّمشقيين الثِّقات؛ فإن رواته كلهم دمشقيون، حتَّى إن الصَّحابـي وهو أبو ذر قد دخلَ دمشق، انفرد بإخراجه مسلم في «صحيحه»[1].

قال الإمام أحمد بن حِنْبل: لَيْس لأهلِ الشَّام حديثٌ أشرفَ منه.

وقال أبو مسهر: كان أبو إدريس الخَوْلاني إذا حَدَّثَ بهذا الحديث جثا على ركبتيه يعني تعظيمًا لهذا الحديث.

وقال النَّووي في «الأذكار»: اجتمع فيه جُمَلٌ من الفوائد منها: صحة إسناده وَمَتنه، وعلوّه، وتسلسله بالدّمشقيين، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدِّين وفروعه والأداب وغيرها وبالله التوفيق[2].

(١) برقم (٢٥٧٧).

(٢) «الأذكار» للنووي (ص ٦٣٥).

[المسلسل بالمصافحة]

وأمّا المُسلسلُ بالمُصافحةِ: فقد صافحهُ شيخه العلاَّمة الشيخ أبو زكريا يحيى بن محمد الشَّاويّ المغربيّ قال: صافحني الإمام العلاَّمة عبد الله بن محمد السَّعْديّ بن محمَّد بهلول المغربي المالكيّ، قال: صافحني الفقيهُ العَالِمُ المُتْقِنُ أبو عبد الله محمد بن يوسف الفاسي سنة خمس وأربعين وألف، قال: صافحني الفقيه الحَبْرُ أبو عبد الله محمد بن علي القَنْطريّ ثاني جُمادى الأولى سنة سبع عشرة وألف، قال: صافحني الشيخ الإمام المُحَدِّث أبو النَّعيم رضوان بن عبد الله الجنديّ الفاسيّ في شوال سنة سبع وثمانين وتسعمائة، قال: صافحني الإمام العلاَّمة المُحَدِّثُ المُكْثِرُ أبو مُحمَّد عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد السفياني العاصمي الفاسيّ الشهير بسُقَيْنٍ مُفْتي فاس وخطيبها، قال: صافحني شيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ، قال: صافحني الحافظ زين الدِّين أبو النَّعيم رضوان بن محمد العُقبي، قال: صافحني الشَّرف أبو الطاهر مُحمَّد بن مُحمَّد بن الكُوَيْكِ

الرَّبَعيُّ القاهري قال: صافحني أبو إسحاق إبراهيم بن علي الزرزاري وأنا في الرابعة، قال: صافحني النَّجيب أبو عبد الله الخوليّ، قال: صافحني أبو المجد القزويني، قال: صافحني الصائِن أبو بكر المقرىء، قال: صافحني القاضي أبو الحسن علي بن أبـي زرعة، قال: صافحني أبو منصور الرَّازي، قال: صافحني أَبو مُحمَّد عبد الملك بن نجيد البغوي، قال: صافحني أبو القاسم محمد بن عبد الله المنبجيّ، قال: صافحني عمر بن إسماعيل بن سنان، قال: صافحني أحمد بن دهقان، قال: دخلنا على أبـي هرمز نعودُهُ فصافحنا وقال:

دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه نعوده فصافحنا وقال: صافحت بكفي هذه كَفّ رسول الله ﷺ فلم أَرَ خَزًّا ولا حريرًا أَلينَ من كفِهِ ﷺ.

هذا حديث مختصر من حديث صحيح رواه مسلم في «صحيحه» والتِّرمذي في «جامعه»[1]، لكن سنده هذا غريب من طريق المغاربة، وفي رواته من لا يعلم حاله، وقد رواه المشارِقَةُ من طرقٍ كثيرة غير هذا الطريق والله أعلم[2].

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨١٤)، والترمذي في «سننه» (٢٠١٥)، وفي «الشمائل» (٣٣٨).

(٢) قال الحافظ السخاوي في «الجواهر المكللة» (٧٤/أ): «باطل، أبو هرمز =

قال المنلا إبراهيم الكوراني نقلاً عن أبـي الطيب في صفة المصافحة: أنَّه يُلْصِقَ باطن الكفِ بباطنِ الكَفِ ويقبض الأصابع الخمسة على الإبهامِ.

* * *

= اسمه نافع، ضعفوه بل كذَّبه ابن معين مرّة، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث». اهـ.

ذِكْـرُ أسانيد الكُتبِ
المُحتاجِ إلى أسانيدِها

«صحيـح البخـاري» يـرويـه عـن شيـخ الإسـلام الشيـخ عبد الباقي الحَنْبَليّ، قال: حدثني به سماعًا لبعضه وإجازة لباقيه شيخا الإسلام الشيخ نجم الدِّين أبـي المكارم مُحمَّد بن مُحمَّد الغَزِّيّ، والشيـخ شمـس الـدِّيـن محمـد بـن يـوسـف المَيْدانـيّ الدِّمشقيان، قالا: أخبرنا به شيخ الإسلام بدر الدِّين أبو البركات مُحمَّد بن مُحمَّد الغَزِّيّ وهو والد الأول، قال: أخبرنا به شيخُ الإسلام قاضي القُضاة زكريا الأنصاري، إجازةً بقراءتِهِ لجميعه على شيخ الإسلام والحُفَّاظِ الشِّهاب أبـي الفضل أحمد بن حجر العَسْقلانيّ، بسماعِهِ لجميعه على الإمام المُسْنِد برهان الدِّين أبـي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخي الشَّاميّ القاهريّ الضَّرير قال: أخبرنا به سماعًا مُسْنِدُ الأفاق أبو العباس أحمد بن أبـي طالب بن أبـي النَّعم الدِّمشقيّ الصَّالحيُّ الحَجّار، ويعرف أيضًا بابن الشّحنة، قال: أخبرنا به أبو عبد الله الحُسين بن

المبارك الزبيديّ الحَنْبَلِيّ سماعًا عليه، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شُعيب السِّجْزي الهَرَوِيّ، سماعًا عن أبي الحسن عبد الرحمن بن مُحمَّد بن مُظَفَّر الداوودي البُوشَنْجي، سماعًا عن أبي مُحمَّد عبد الله بن أحمد بن حمدويه السَّرْخسي، سماعًا عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري، سماعًا قال: أخبرنا به مؤلفه الإمام الحافِظُ النَّاقد الحُجَّة شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، الجُعفيّ رضي الله عنه، قراءةً عليه وأنا أسمع مرتين، مرة بفِرَبْر سنة ٢٤٨، ومرَّةً ببخارى سنة ٢٥٣، قال فيه: حدثنا الحُميدي، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن مُحمَّدِ بن إبراهيم التيميِّ، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنَّما الأَعْمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لِكُلِّ امرئٍ، ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إلى اللَّهِ ورَسُولِهِ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنيا يُصيبُها أَوْ إلى امرأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إليهِ».

هذا حديث صحيح متفقٌ على صحته[١]، مُجْمَعٌ على عظم موقعِهِ وجلالته، وهو أَحدُ الأحاديث التي عليها مدارُ الإسلام.

---

(١) البخاري (١/ ٩)، ومسلم (٣/ ١٥١٥).

وقد كان السَّلف ومُتابعوهم من الخلفِ رحمهم الله يستحبون استفتاح المُصَنَّفاتِ بهذا الحديث تنبيهًا للمُطالع على حُسْنِ النِّية.

قال الإمام أبو سليمان الخطَّابي: كان المُتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنِّية أمام كل شيء ينشأ ويُبتَدأ من أمور الدِّين لعموم الحاجة إليه في جميع أنوعه، وبالله التَّوفيق.



«صحيح مسلم»: يرويه بالسَّنَدِ المُتَقَدِّمِ آنفًا إلى القاضي زكريا قال: أخبرنا به قراءةً عليه لجميعه الإمام الحافظ زين الدين أبو النعيم رضوان بن محمد العقبيّ، عن الشيخ شرف الدِّين أبي الطاهر مُحمَّدِ بن محمد الرَّبعيّ المعروف بابن الكويك، سماعًا عليه بقراءة الحافظ ابن حجر العَسْقَلاني في أربعة مجالس سوى مجلس الختم قال: سمعته على الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الهادي الحَنْبَلِيِّ المَقْدسي، قال: أخبرنا به سماعًا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم النَّابلسي، عن أبي عبد الله مُحمَّدِ بن علي بن محمَّد بن صدقة الحرَّاني، سماعًا عن فقيه الحرم أبي عبد الله مُحمَّدِ بن الفضل بن أحمد الفراوي سماعًا، عن الإمام أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي النَّيسابوريّ، سماعًا عن أبي أحمد مُحَمَّدِ بن عيسى بن مُحَمَّد بن

عروبة الجَلُوديّ النيسابوريّ، سماعًا قال: أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزَّاهد، سماعًا قال: أخبرنا به سماعًا سوى ثلاثة أفوات معلومة، فبالإجازةِ أَو الوِجَادَةِ مؤلفه الإمام الحافِظُ أبو الحُسين مسلم بن الحجاج النَّيسابوري قال فيه: حدثنا سُويد بن سَعيد، حدثنا مروان الفَزَاري، عن أبـي مالكٍ سعد بن طارق، عن أبـي أشْيَم رضي الله عنه، قال:

سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ قَالَ لا إلـه إلاَّ اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ على اللَّهِ تعالى»[1].



«سُنن أبـي داود»: يرويها بالإجازة عن الإمامِ الحَبْرِ الفقيه الشيخ محمد بن يحيـى البَطْنيني الدِّمشقيّ، وهو يرويها عن شيخ الإسلام الشَّمس محمد بن علاء الدِّين البابِلي القاهريّ، عن الشيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي المصري، عن الشيخ جمال الدِّين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، قال: أخبرنا بها والدي قاضي القُضاة أبو يحيـى زكريا قراءةً وسماعًا لبعضها وإجازة لسائرها، قال: أخبرنا قاضي القُضاة عز الدِّين عبد الرحيم بن الفُرات الحنفيّ، عن أبـي العباس أحمد بن مُحمَّدِ الجوخي سماعًا قال: سمعتها على المُسْنِدِ الرُّحلة الشيخ

(١) «صحيح مسلم» (١/ ٥٣).

فخر الدِّين علي بن أحمد ابن البخاري قال: سمعتها على أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد البغدادي، قال: أخبرنا بها الشيخان أبو البدر إبراهيم بن مُحمَّد بن منصور الكَرْخي، وأبو الفتح مُفْلح بن أحمد بن مُحمَّد الدوميّ، سماعًا عليهما مُلَفّقًا قالا: أخبرنا بها الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداديّ، سماعًا عن أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، سماعًا عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي قال: أخبرنا بها سماعًا عليه لجميعها مؤلفها الإمام الحافظ أبو داود سُليمان بن الأشعث السِّجستاني رضي الله عنه قال فيها: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عبد السلام قال:

شَهِدتُ أبا برزة الأسلمي رضي الله عنه فذكر كلامًا طويلاً في الحديث عن الحوض ثُمَّ قال: جئْتك لأسألك عن الحَوْضِ، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئًا؟ قال أبو برزة: نعم لا مَرَّةً ولا مرتين ولا ثلاثًا ولا أربعًا ولا خمسًا، فمَن كَذَّبَ به فلا سَقاهُ اللَّهُ عَزَّ وجل منه.

هذا حديث صحيح وقع ثلاثيًا للإمام أبي داود وليس له في السُّنن حديثٌ ثلاثيٌ غيره، والله أعلم[١].



(١) «سنن أبي داود» (٤٧٤٩)، وفي إسناده رجلٌ مجهول فلا صحة لإسناده.

«جامع الترمذي»: يرويه عن الشيخ محمد البَطْنيني، عن إمام الأئمةِ، وسيد الفقهاءُ والحفَّاظ الشيخ سُلطان بن أحمد بن سلامة المَزَّاحيّ القاهريّ الشَّافعيّ، عن الشيخ نور الدِّين علي بن يحيى الزِّيَادي، عن شيخ الإسلام الشَّمس مُحمَّدِ بن أحمد الرَّمليّ، عن شيخ الإسلام زكريا الأَنصاري. ح، ويرويه أعلى من هذا بدرجةٍ عن الشيخ محمد بن علي المكتبي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن شيخ الإسلام زكريا، قال: أخبرنا به العز عبد الرحيم بن مُحمَّد بن الفُرات الحنفيّ، عن أبي حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أُمَيْلَةَ المراغي الصَّالحيّ الدِّمشقيّ، عن الفخر أبي الحسن علي بن أحمد ابن البُخاري قال: أخبرنا به أبو حفص عمر بن مُحمَّد بن طَبَرْزَد البغدادي، سماعًا عن أبي الحسن علي بن نصر بن البنا الخلَّال، سماعًا عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكُرُوخي، سماعًا قال: أخبرنا به المشايخ الأئمة القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقيّ، وأبو بكر أحمد بن أحمد بن عبد الصمد الغُورجي، سماعًا عليهم قالوا: أخبرنا به أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجرّاحي المروزي، سماعًا قال: أخبرنا به مؤلفه الإمام الحافظ النَّاقد الحُجَّة الفقيه أبو عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى السّلميّ التِّرمذي الضَّرير رضي الله عنه، قال فيه: حدثنا

إسماعيل بن موسى، حدثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «يأتي على النَّاس زمانٌ الصَّابِرُ مِنْهُم على دينِهِ كالقابِضِ على الجَمْرِ».

هذا حديث ثلاثيٌّ وقع للتِّرمذي، وليس له ثلاثيٌّ غيره، والله أعلم(١).



«سنن ابن ماجه»: يرويها عن الشيخ محمد بن علي المكتبي إجازةً، عن الشَّمس المَيْداني إجازةً، عن العلاَّمة شهاب الدِّين أحمد بن بدر الطيبي إجازةً، عن الحافظ الشَّريف كمال الدِّين مُحمَّد بن حمزة الحسيني، عن المُسْنِدِ شهاب الدِّين أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، عن المُسْنِدِ الشيخ صلاح الدين مُحمَّدِ بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر الصَّالحيّ، سماعًا قال: أخبرنا بها الفخر أبو الحسن علي بن أحمد ابن البُخاري، سماعًا عن شيخ الإسلام موفق الدِّين عبد الله بن قُدامة الحَنْبليّ سماعًا قال: أخبرنا بها الحافظ أبو زرعة طاهر بن مُحمَّد بن طاهر المقدسيّ، سماعًا قال: أخبرنا بها أبو منصور مُحمَّد بن الحسين بن أحمد المقومي، سماعًا قال: أخبرنا بها

(١) «سنن الترمذي» (٢٢٦٠).

أبو طلحة القاسم بن أحمد بن محمّد الخطيب القَزْوينيّ، سماعًا قال: أخبرنا بها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان، سماعًا قال: أخبرنا بها مؤلفها الإمام الحافظ الحجَّة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْويني سماعًا، قال: حدثنا جبارة، حدثنا كثير قال:

سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحَبَّ أن يُكْثِرَ خَيْرَ بَيْتِهِ، فَلْيَتَوَضَّأْ إذا حَضَرَ غَداؤهُ، وإذا رُفِعَ».

هذا حديث ثلاثي من ثلاثيات ابن ماجه، رحمه الله تعالى(١).



«سنن النَّسائي الصُّغرى»، المسماة بـ«المجتبى»، وهي الموجودة بأيدي الناس اختصار ابن السني: يرويها عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبليّ، عن النَّجم الغَزِّيّ، عن والده البدر، عن شيخ الإسلام تقي الدِّين أبي بكر بن عبد الله بن قاضي عجلون، إجازةً عن المُسْنِدِ المُعَمَّرِ علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إسماعيل بن بَرْدَس البَعْليّ، إجازةً عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المُحب، سماعًا قال: أخبرنا بها الحافظ

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٠).

الكبير جمال الدِّين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المِزِّي بقراءتي عليه، قال: أخبرني بها الشيخ تقي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي، سماعًا عن أبي طالب عبد اللطيف بن مُحمَّد القُبَّيْطي سماعًا، عن أبي زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، سماعًا عن أبي محمد عبد الرحمن بن حميد بن الحسن الدونيّ، سماعًا عن أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار الدِّيْنَوِري، سماعًا قال: أخبرنا بها مؤلفها الإمام الحَبْر الفقيه الحَافِظُ أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي الخُراساني النَّسائي رحمه الله تعالى قال فيها: أنبأنا عبد الرحمن بن مُحمَّد بن سلام، عن محمَّد بن يونس، عن عكرمة بن عمار، عن الهرماس بن زياد رضي الله عنه قال:

مددت يدي إلى النَّبيِّ ﷺ وأنا غلامٌ ليبُايعني فلم يُبايعني. انتهى[1].



«مُسْنَدُ الإمام أحمد»: يرويه عن شيوخه الأئمة: الشيخ عبد الباقي الحَنْبليّ، والشيخ مُحمَّد البَلْبَاني، والشيخ مُحمَّد المكتبي، وهم يروونه عن الشَّمس المَيْداني، عن الإمام المقرىء شهاب الدِّين أحمد بن بدر الطيبي، عن الحافظ الكمال

---

(١) «سنن النسائي» (٧/ ١٥٠).

مُحمَّد بن حمزة الحُسيني، عن الشِّهاب أبـي العباس أحمد بن عبد الهادي، إجازةً، قال: أخبرنا به الشيخ صلاح الدِّين أبو عبد الله مُحمَّد بن أحمد بن أبـي عمر، قال: أخبرنا به الفخر أبو الحسن ابن البخاري قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا به أبو علي حَنْبل بن عبد الله بن الفَرج الرّصافي، سماعًا قال: أخبرنا به أبو القاسم هِبة الله بن مُحمَّدِ بن عبد الواحد بن الحصين الشَّيْباني، سماعًا قال: أخبرنا به أبو علي الحسن بن علي بن مُحمَّد بن المُذهِّب التميمي الواعظ، سماعًا قال: حدثنا به أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعي سماعًا قال: حدثنا به عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبل، سَمَاعًا، قال: حدثنا به أبـي رضي الله عنه سماعًا قال فيه: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا عبد العزيز بن صُهيب قال:

سأل قتادة أنسًا: أي دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبـي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ ربنا آتنا في الدُّنيا حسنةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ».

هذا حديث ثلاثيٌّ من ثلاثيات الإمام أحمد الواقعة في «مسنده»[1]، والله أعلم.



(١) «مسند الإمام أحمد» (٣/ ١٠١).

«**موطأ الإمام مالك بن أنس**»، رواية القاضي أبـي مصعب أحمد بن أبـي بكر بـن الحارث الزُّهري: يرويه عن العلاَّمة الشيخ يحيـى الشَّاوي المغربـي، عن الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري المُفْتي الشَّهير بِقَدُّوْره إجازةً، عن الإمام الحَبْر الفقيه سعيد بن أحمد بن محمد المقرىء مفتي تلمسان، عن الشيخ أحمد حجي الوهراني، عن العارف الشيخ أبـي إسحاق إبراهيم التَّازي، سماعًا، عن الإمام شرف الدِّين أبـي الفتح مُحمَّدِ بن أبـي بكر بن الحسين العُثماني المراغي المكي، سماعًا كبعضِهِ وإجازةً لباقيه قال: أخبرني به البرهان إبراهيم بن أحمد التَّنوخي الشامي، سماعًا قال: أخبرنا به الشيخ أبو العباس أحمد بن أبـي طالب الصَّالحيّ الحَجَّار إجازة، عن أبـي المُنجا عبد الله بن عمر بن اللَّتي، إجازةً قال: أخبرنا به مسعود بن الحسن الثقفي، عن عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني، عن زاهر بن أحمد السرخسي، مكاتبةً قال: أخبرنا به الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن القاضي أبـي مُصعب الزهري، عن مُـؤلفِـهِ إمـامِ دار الهجـرة، الحَبْـر البَحَـر المُجْتهـد أبـــي عبـد الله مالك بن أنس الأصبحيّ قال فيه:

أخبـرنـا سعيـد بـن أبـــي سعيـد المقبـري، عـن أبيـه، عـن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: تَقْليمُ الأظْفارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَحَلْقُ

العانَةِ، والاخْتِتانُ»، انتهى[1].



«الأربعون النَّووية»، و «الأذكار» مع بقية مصنَّفات النَّووي: يرويها عن الشيخ مُحمَّد المكتبـي، عن الشَّمسِ المَيْداني، عن البَدْرِ الغَزِّي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن البُرهان التَّنوخي، عن العلاء ابن العطار، عن الإمام الحَبْر شيخ الإسلام محيـي الدِّين أبـي زكريا يحيـى النَّوويّ.



«الإحيـاء» للغـزالـي وسـائِـر كُتُبِـهِ: يـرويهـا عـن الشيـخ عبد الباقي الحَنْبلي، عن الشيخ عبد الرحمن البُهوتي، عن الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا، عن والده القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن أبـي الحسن علي بن محمد بن أبـي المجد، عن محمد بن عماد الحرَّاني، مُكاتبةً قال: أخبرنا محمد بن ثابت ابن إسماعيل النهرماري إجازةً قال: أخبرنا بها مُؤلفها حُجَّة الإسلام أبو حامد مُحمَّدِ بن مُحمَّدِ الغزالي سماعًا عليه.



---

(١) «الموطأ» (٢/٩٢١) وفي التعليق على «الموطإ»: «موقوف لجميع رواة الموطأ، قال ابن عبد البر: وهو الصحيح عن مالك، وهو في الصحيحين من طريق الزهري، عن المسيب، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ».

«ألفيـة المصطلـح» للعـراقـي، و «ألفيـة السيـرة»، و بقيـة مُصنفاته: يرويها عن الشيخ عبد الباقي[1]، عن النَّجم الغزِّيّ، عن والده البدر الغَزِّيّ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن مُؤلفها الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحُسين العِراقي رحمه الله تعالى.



«الإقنـاع» للشيـخ مـوسـى الحَجَّـاوي: يـرويـه عـن الشيـخ عبد الباقي الحَنْبلي، عن الشيخ أحمد الوفائي المُفْلحي، عن الشيخ شرف الدِّين موسى الحَجَّاوي الدِّمشقي الحَنْبَليّ مع بقية مؤلفاته.



«ألفية النحو» لابن مالك، وبقية مؤلفاتِهِ: يرويها عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبلي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البَدْر، عن شيخ الإسلام زكريا، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن البرهان التَّنوخي بسماعه لها على أبـي العباس أحمد بن محمد بن سليمان بن غانم الجعفري بسماعِهِ من ناظمها الشيخ جمال الدِّين أبـي عبد الله بن مالك الأندلسيّ.



(١) في نسخة (ظ) زيادة: «الحنبلي».

«الجامع الكبير»، و «الجامع الصغير» للحافظ السيوطي مع بقية مصنفاته: يرويها عن الشيخ مُحمَّدِ المكتبي، عن الشَّمس المَيْداني، عن البدر الغَزِّي، عن الحافظ شيخ الإسلام جلال الدِّين السيوطي.



«الشاطبية والرَّائية»، للشاطبي: يرويها عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَليّ، عن النَّجم، عن البَدر، عن شيخ الإسلام زكريا، عن الحافظ ابن حجر، بقراءته لها على البرهان التَّنوخي، بسماعِهِ لها على القاضي بدر الدين مُحمَّد بن إبراهيم بن جماعة، بسماعِهِ لها على أبي الفضل هِبة الله بن مُحمَّد بن الأزرق المعروف[1] بابن فار اللّبن، وبقارىء مصحف الذَّهب بسماعِهِ من ناظمها «والرائية» بهذا السَّنَدِ.



«شرح الأربعين»، لابن حجر المكي مع بقية مصنفاته: يرويها عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبلي، والشيخ مُحمَّد المكتبي، عن الشَّمس المَيْداني، عن الإمام الحَبْرِ شيخ الإسلام شهاب الدِّين أحمد بن حجر الهيتمي المكيّ الشافعيّ.



---

(١) من هنا بدأ السقط من نسخة (ظ) إلى آخر الثبت أي بنحو ورقة من المخطوط.

«غايةُ المُنتَهى» للشيخ مرعي مع بقية مؤلفاتِهِ: يرويها عن الشيخ عبد الباقي، عن الإمام العلاَّمة الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي، ثُمَّ القاهريّ الحَنبلِيّ.



«فتح الباري»، و «شرح النُّخْبة» لابن حجر العَسْقلاني وبقية مصنفاته: يرويها عن الشيخ عبد الباقي، عن النَّجم الغَزِّيّ، عن والده، البدر عن القاضي زكريا، عن مؤلفها الحافظ ابن حجر.



«المُغْني» للشيخ موفق الدِّين ابن قُدامة مع بقية مؤلفاتِهِ: يروي ذلك عن الشيخ عبد الباقي، عن الشَّمس المَيْداني، عن الشِّهاب الطيبي، عن الحافظ الكمال الحُسيني، عن الشِّهاب أبي العباس أحمد بن عبد الهادي، عن الصَّلاح بن أبي عمرو، عن الفخر ابن البخاري، عن الشيخ الموفق.



«المغني» في النحو، و «القطر»، و «الشذور» وشرحهما، وبقية مؤلفات الجمال ابن هشام: يرويها عن الشيخ عبد الباقي، عن النَّجم الغَزِّيّ، عن والده، عن شيخ الإسلام زكريا، عن الحافظ ابن حجر، عن الشيخ مُحب الدِّين ابن مؤلفها، عن والده العلاَّمة جمال الدِّين بن هشام ٱلنَّحوي.



«المواهب اللَّدنيّة» للقسطلاني، وبقية مؤلفاته: يرويها عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبليّ، عن الشيخ عبد الرحمن البُهوتي، عن العلقمـي، عـن مـؤلفهـا الإمـام الحبـر شهـاب الـدِّيـن أحمـد القسطلاني.



فهرس الموضوعات